مصر تقوي استراتيجية الردع لحماية مصالحها

ص7

بلقاسم زغماتي منفّذ جيّدٌ للأوامر أم رجل المرحلة في الجزائر؟

ص8

تونس في قلب الصراع الليبي: حسابات النهضة وحياد سعيد

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/05/10

17 رمضان 1441

السنة 42 العدد 11698

Sunday 10/05/2020

42nd Year, Issue 11698

ترامب يسعى لتبديد مخاوف السعودية بشأن مستقبل الشراكة الدفاعية

الرياض تتعايش مع مزاجية مراكز النفوذ في واشنطن

نيويورك – حمل الاتصال الهاتفي بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إشارة واضحة على رغبة البيت الأبيض في تبديد مخاوف الرياض بشأن الشراكة الدفاعية المشتركة في ضوء التسريبات عن تخطيط واشنطن لسحب مجموعة من صواريخ باتريوت من المملكة في خطوة فهمت على أنها ردة فعل غاضبة من إدارة ترامب بعد أزمة النفط واتهام السعودية بأنها دخلت في المحظورات من خلال قرار إغراق السوق والتسبب في تهاوي الأسعار.

وقال البيت الأبيض إن الرئيس ترامب والملك سلمان تحدثا هاتفيا الجمعة و"جددا التأكيد على قوة الشراكة الدفاعية الأميركية السعودية"، وذلك في ظل توتر بشأن إنتاج السعودية النفطي. وجاءت المحادثة بعد يوم من تقارير ذكرت أن الولايات المتحدة تخطط لسحب بطاريتي صواريخ باتريوت من السعودية جرى نشرهما لردع إيران.

وأشار المتحدث باسم البيت الأبيض جود دير إلى أن الزعيمين اتفقا على "أهمية الاستقرار في أسواق الطاقة العالمية، وجددا التأكيد على قوة الشراكة الدفاعية الأميركية السعودية. وناقش الرئيس والملك سلمان أيضا قضايا هامة أخرى إقليمية وذات اهتمام مشترك وتعاونهما كقائدين لمجموعتي السبع والعشرين على الترتيب".

ويعتقد مراقبون أن كلام البيت الأبيض يوحي بفشل الضغوط على السعودية من بوابة الأمن ودفعها إلى القبول بابتزاز دوائر نفوذ أميركية برفع ورقة الأمن في وجهها أو فتح ملفات قضائية من بوابة قانون جاستا، أو تحريك منظمات حقوقية تخصصت في نقد الرياض، وإثارة "ضوابط" الحرب في اليمن أو موضوع الجدل داخل العائلة المالكة بشأن معالم الحكم في المرحلة القادمة، وتوظيفها ورقة ضغط على وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان.

وأشار هؤلاء إلى أن استمرار السعودية في موقفها من أزمة النفط إلى الآخر، بالرغم من اتهامات أميركية لها بالتآمر مع روسيا ضد صناعة النفط الصخري المتعثرة في واشنطن، يكشف أنها باتت تتعايش مع مزاجية مراكز النفوذ في الولايات المتحدة دون تراجع عن خياراتها الجديدة التي تقوم على بناء علاقات أساسها تكافؤ المصالح واستراتيجية تنويع الشركاء.

وتقوم الولايات المتحدة بتجريب ضغوطات مختلفة وانتظار ردود فعل السعودية التي عاشت تناقضات عجيبة في علاقتها بالأميركيين خلال ولايتين من رئاسة باراك أوباما، وولاية ترامب التي تقارب على نهايتها، دفعت بها إلى مراجعة الرهان على واشنطن كشريك استراتيجي وحيد، وبناء علاقات متنوعة مع الصين والهند وروسيا وفرنسا لكسر حالة الاحتكار والارتهان لجهة واحدة.

وخلال السنوات الأخيرة، بدا وكأن الإدارات الأميركية تعمل بعيدا عن الحساسيات السعودية الإقليمية والدولية، خاصة العلاقة مع إيران في فترة أوباما وفسح المجال أمام اتفاق نووي معها لا يراعي الأمن القومي لدول المنطقة. تضاف إلى ذلك مواقف ترامب المتذبذبة ورغبته في تحصيل ثمن لكل شيء بمناسبة أو دونها، وهو ما يجعل أي دولة تعيد النظر في أولويات هذه العلاقة.

وسعى الرئيس الأميركي الشهر الماضي لإقناع السعودية بتقليص إنتاجها النفطي بعدما تسببت زيادة الإنتاج في المراحل الأولى لوباء كورونا في ضغوط شديدة على شركات إنتاج النفط الأميركية.

وأكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الجمعة تقارير إعلامية قالت إنه سيتم سحب الصواريخ، ولكنه قال إن ذلك لا يشير إلى تراجع الدعم الأميركي للسعودية كما أنه ليس محاولة للضغط على الرياض بشأن القضايا النفطية. وقال أيضا إن ذلك لا يعني أن الولايات تعتقد أن إيران لم تعد تمثل تهديدا.

وقال بومبيو في مقابلة إذاعية إن "بطاريات صواريخ باتريوت موجودة منذ بعض الوقت. وكان لا بد من إعادة تلك القوات"، وإن "هذا تغيير دوري عادي للقوات".

وقالت السعودية في بيان عن الاتصال الهاتفي إن ترامب أكد التزام الولايات المتحدة بحماية مصالحها وأمن حلفائها بالمنطقة. وأضاف البيان أن ترامب أكّد أيضا دعم واشنطن للجهود الرامية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة في اليمن.

وتعالت في الآونة الأخيرة أصوات عدد من المشرّعين الأميركيين المطالبين بتغيير العلاقة الاستراتيجية التي ربطت بين السعودية والولايات المتّحدة طيلة عقود من الزمن، وصولا إلى المطالبة بمعاقبة المملكة على ما يراه هؤلاء مسؤوليتها على الخسائر التي لحقت بمنتجي النفط الأميركيين. ويقول مراقبون إن أغلب هذه الأصوات تشتغل لحساب منافسين إقليميين للسعودية مثل إيران وتركيا.

وعزا هؤلاء المراقبون قرار السعودية بإغراق السوق النفطية بكميات كبيرة وما تبعها من تهاو في الأسعار إلى كونه رسالة سياسية لدول كبرى ما زالت تتعامل مع المملكة بآليات قديمة، ومفاد هذه الرسالة أن الرياض تدير القضايا المختلفة، ومنها موضوع النفط، وفق مصالحها، وأنّ لا أحد يمكن أن يكيّف مواقفها وفق أجنداته الخاصة.

السعودية الجديدة تتغير

المساعدات الإنسانية التركية في أفريقيا غطاء لتهريب السلاح

أنقرة – استفادت تركيا من انشغال العالم بأزمة كورونا لتركيز نفوذ أكبر في أفريقيا من بوابة المساعدات الإنسانية لمواجهة الوباء والتي باتت غطاء لتهريب أسلحة إلى مناطق النزاعات في القارة، وخاصة في ليبيا، وهو ما تفجر منذ يومين عقب هبوط طائرة تركية في مطار جنوب تونس تحت غطاء تقديم مساعدات إنسانية للمجاميع المسلحة في العاصمة الليبية، ما أثار موجة غضب في تونس من تهاون حكومي تجاه النشاط التركي.

وفتح هذا الحادث الأعين على الدور التركي الأوسع في أفريقيا، حيث كشفت صحيفة ديلي مافريك الجنوب أفريقية، أنّ ست طائرات شحن عسكرية تركية سافرت من تركيا إلى جنوب أفريقيا حاملة كمية صغيرة من الإمدادات الطبية، بينما عادت محملة بالمعدات العسكرية التي تم شراؤها من الشركة المنتجة للذخيرة راينميتال دينل مونيتيون، وذلك على الرغم من أنّ لوائح الحظر المحلية تسمح فقط بنقل إمدادات الغذاء والدواء.

وتُعد جنوب أفريقيا إحدى الدول التي تعارض تدخل تركيا في ليبيا، وسبق أن حذر رئيسها سيريل رامافوزا تركيا من إرسال أسلحة وقوات إلى ليبيا.

وحذّر محلل سياسي في صحيفة "ذا ستار"، التي تصدر في جنوب أفريقيا، من أنّ المُعدّات العسكرية التي باعتها بلاده إلى تركيا سوف تنتهي على الأرجح في سوريا وليبيا بنتائج مدمرة.

وقال شانون إبراهيم، محرر مجموعة أجنبية لمنصة وسائل الإعلام المستقلة التي تنشر "ذا ستار"، إنه "من غير المعقول أن توافق جنوب أفريقيا على تصدير العتاد العسكري إلى تركيا منذ أن نص قانون مراقبة الأسلحة التقليدية على أن جنوب أفريقيا لا تبيع المعدات والأسلحة العسكرية لأيّ بلد يشارك في نزاع مسلح".

وأشار إبراهيم إلى أن ألمانيا حظرت تصدير الأسلحة إلى تركيا التي يمكن استخدامها في الصراع في سوريا، لكنّ أهم شركات الأسلحة في جنوب أفريقيا تعود ملكيّتها بشكل مشترك مع شركات ألمانيا.

لكنّ إبراهيم قال إن خبير الدفاع التركي ليفينت أوزغل أشار إلى أن هذه المنظّمة تقوم بمعالجة المتفجّرات والذخيرة لوزارة الدفاع التركية، وإنه من المعقول افتراض أن تلك الأسلحة سوف تنتهي في نهاية المطاف بتأثير مدمّر على ساحات القتال في سوريا وليبيا.

من جهته، أدلى الخبير العسكري، هالمود رومار هايتمان، بحديث لصحيفة ديلي مافريك، أوضح فيه أنه من الممكن أن تكون هناك محركات ورؤوس صواريخ ضمن المعدات العسكرية التي تحملها الطائرات التركية.

وأضاف أن تركيا تمتلك مكتب تصميم صواريخ في جنوب أفريقيا، وأنه من الممكن أن يتم تصنيع الجزء الأول من الصواريخ التي سيتم إنتاجها في جنوب أفريقيا.

وباعتبار أنّ الجيش التركي ليس بحاجة إلى صواريخ من هذا الطراز، علّق الصحافي التركي لفانت أوزجول، على ذلك بتدوينة نشرها على تويتر، قال فيها "ربما اشترت تركيا مثل هذه الصواريخ من أجل إعطائها لحكومة الوفاق في ليبيا".

ويلفت متابعون لتزايد النفوذ التركي في أفريقيا إلى أن أنقرة تتحرك في كلّ اتجاهات عسكرية واقتصادية وثقافية ودينية لتثبيت حضورها في قارة متروكة لمصيرها في الكثير من الأوضاع خاصة في مواجهة الوباء، مشيرين إلى أنّ الدعم الإنساني المباشر مكّن تركيا من السيطرة شبه التامة على الصومال.

الرئيس سيريل رامافوزا سبق أن حذر تركيا من إرسال أسلحة وقوات إلى ليبيا

ويحرص الأتراك على كسب ودّ الناس وتعاطفهم من خلال التمويل المبطّن للمشروعات الثقافية والرياضية والمساجد في أفريقيا، خاصة إظهار الحرص على الدين وبناء المساجد، ما يسهّل عليهم التسلّل إلى القارة دون مشاكل. ففي 2018 منحت مؤسسة ديانيت التركية غانا واحدا من أكبر المساجد في غرب أفريقيا، ومدرسة للأئمة، وفي نهاية عام 2019 افتتحت جيبوتي أكبر مسجد بتمويل من ديانيت.

العقوبات الأميركية تربك صورة حزب الله في مناطق نفوذه

خشية كبيرة لدى الحزب من اللجوء إلى صندوق النقد الدولي

واشنطن – تعتقد الولايات المتحدة أن العقوبات المالية المشددة على حزب الله بدأت تؤتي ثمارها في تقليص دور الحزب الاجتماعي بين أنصاره، وهذا ما كشفت محدودية دوره في أزمة الوباء وتراجع قدراته على خدمة المناطق التي يسيطر عليها، بالرغم من الحملة الاستعراضية التي قام بها.

وتوقع المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، براين هوك، أن يواجه حزب الله أزمة مالية وأن يتفاقم الأمر مع مخلفات فايروس كورونا التي أثّرت على لبنان ككل.

ولاحظ هوك في حوار لشبكة "سي أن بي سي" أنه بفضل حملة الضغوط الاقتصادية القصوى التي نقودها، بات حزب الله أضعف مالياً بالمقارنة مما كان عليه قبل 3 سنوات، أي مع استلام الرئيس دونالد ترامب مقاليد الحكم، معتبرا أن هذه الضعف يرتبط مباشرة بحملة العقوبات التي أضعفت النظام الإيراني مالياً وبالتالي أضعفت حزب الله ذراعه في لبنان.

ولدى سؤاله عما إذا كانت الولايات المتحدة ستتحرك بالتوازي مع الخطوات التي يتّخذها الحزب لدعم المحتاجين في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، رأى هوك أنّ حزب الله يمثّل "بديلاً سيئاً جداً"، قائلاً إنّ "النظام الإيراني يرغب في السيطرة على لبنان كما يطمح بالسيطرة على العراق، بالطريقة نفسها".

وكان حزب الله وفّر سيارات إسعاف مزودة بأجهزة تنفس صناعي ومستشفى مخصّصا بالكامل لعلاج مرضى كورونا في انطلاق الحملة على الوباء، لكن هذا البريق تراجع.

وقال متابعون للشأن اللبناني إن التراجع المالي لحزب الله بات واضحا من خلال محدودية المساعدات التي دأب على تقديمها لأنصاره في المناسبات، والتي تأخذ طابعا دعائيا واستعراضيا، وإن الأمر لا يتعلق فقط بمخلفات كورونا على الحزب وعلى الممول الإيراني، ولكن التراجع مرتبط بمخلفات التدخل في سوريا والخسائر المالية والعسكرية، فضلا عن العقوبات الأميركية والخليجية التي أعقت تمويل الحزب وضربت شبكاته المالية في مقتل.

وقاد هذا الوضع حزب الله إلى التراجع عن لاءاته المعهودة في التعامل مع الصناديق المالية الدولية، وخاصة صندوق النقد. وقبل الحزب أخيرا، وإن على مضض، أن تلجأ حكومة حسان دياب إلى صندوق النقد وتقبل بشروطه المشددة لإصلاح الاقتصاد، وهو ما يعني فتح أبواب لبنان أمام القروض المشروطة أميركيا بعد أن عمل الحزب لسنوات أن يكون لبنان ملعبا إيرانيا خالصا.

سوريا من خلال ثلاثة كتب

خيرالله خيرالله

ص5

وكشفت مصادر مطلعة عن أن حزب الله يقارب التعاطي مع صندوق النقد الدولي بحذر شديد وخشية كبرى من أن تُنصب الفخاخ أمام المفاوض اللبناني، وأن ذلك يأتي على الرغم من الليونة التي أبداها الحزب حيال التفاوض بين الحكومة اللبنانية وصندوق النقد الدولي.

وتكمن مخاوف حزب الله من أن الصندوق سيسعى إلى فرض شروط على لبنان، ليس فقط شروطاً مالية واقتصادية، بل هي شروط سياسية من الصعب قبولها. لكن هامش المناورة محدود أمام الحزب خاصة في ظل ضغط الشارع على حكومة دياب لبدء إصلاحات عاجلة وتوفير حلول لأزمة البطالة، وهي موجة لا يقدر الحزب على الوقوف بوجهها خوفا من تراجع شعبيتها بين الأنصار بالدرجة الأولى.

وكان الرئيس اللبناني ميشال عون أكد الأربعاء أن "خطة التعافي المالي التي وضعتها الحكومة، هي خطة إنقاذيّة واكبها طلب المؤازرة من صندوق النقد الدولي، وهو الممرّ الإلزامي للتعافي إن أحسنّا التفاوض والتزمنا جميعنا بالمسار الإصلاحي الذي ينشده شعبنا أوّلاً بأوّل من دون أيّ إملاء أو وصاية أو ولاية".

وأقرّت الحكومة اللبنانية الأسبوع الماضي خطة إصلاحية تقدمت على أساسها بطلب إلى صندوق النقد لمساعدة لبنان على الخروج من دوامة انهيار اقتصادي متسارع جعل قرابة نصف السكان تحت خط الفقر.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1